

راعني منظره لمَّابدا،
 رُبَّما أرتاعُ بالشَّيءِ الحَسَنُ
 قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فقالتُ: بعضُ من
 فَتَنَ اللّهُ بِكُمْ، فِيمَنْ فَتَنُ
 بعضُ مَنْ كانَ أَسيراً زَمَناً،
 ثُمَّ أَضحى لِهَواكُم قد مَجَنُ
 قُلْتُ: حقّاً ذا؟ فقالتُ قَوْلَهُ،
 أَوْرَثْتُ في القَلبِ هَمّاً وَشَجَنٌ^(١):
 يَشْهَدُ اللّهُ على حُبِّي لَكُمْ،
 وَدُمُوعِي شاهِدٌ لي، وَحَزَنُ
 قُلْتُ: يا سَيِّدتي، عَذِّبْتِني!
 قالتُ: اللّهُمَّ عَذِّبْني إِذْ

أيها العاتب

[الخفيف]

أيها العاتبُ الذي رامَ هَجْرِي،
 وابتداني بِهَجْرِهِ، والتجَنِّي
 أَبْعَلِمِ أَتَيْتَ ما جِئْتَ مِنِّي،
 عَمَرَكَ اللّهُ، سادراً^(٢)، أم بظَنِّ؟
 وَلَوْ أَنَّ الَّذي عَرَضْتَ عَلَيْنَا،
 كانَ من عِنْدِ غَيْرِكُمْ، لَم يَرُعْنِي
 أَنْتِ كُنْتِ المُنَى ورؤيْتِكَ الخُلْدُ،
 فَفَقَّرِي عِيناً بِهِ، واطْمَئِنِّي
 وَاعْلَمِي أَنَّ ذا مِنَ الأَمْرِ حَقُّ،
 قِسْمَةٌ حازَها لِكَ اللّهُ مِنِّي

(١) الشجن: الحزن.

(٢) السادر: من لا يهتم ولا يُبالِي بما صنع.

فَلَقَدْ نِلْتِ مِنْ فُؤَادِي مَحَلًّا ،
لَوْ تَمَنَّيْتِ زَادَ فَوْقَ التَّمَنِّي

نواعم البقار

[الوافر]

أَجَدَّ^(١) غَدًا لِبَيْنِهِمُ الْقَطِينُ^(٢) ،
وَفَاتَتْنَا بِهِمْ دَارَ شَطْوُنُ^(٣)
تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ ، حَتَّى
أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرْقُ^(٤) بَطِينُ^(٥)
فَطَلَّ الْوَجْدُ^(٦) يُسْعِرْنِي^(٧) ، كَأَنِّي
أَخْوَرِبَعُ^(٨) يُوَزَّقُ ، أَوْ طَعِينُ
يَقُولُ مُجَالِدٌ لَمَّا رَأَى ،
يُرَاجِعُنِي الْكَلَامَ ، فَمَا أُبِينُ
أَحَقًّا أَنْ حَيًّا سَوْفَ يَقْضِي ،
وَقَدْ كَثُرَتْ بِصَاحِبِي الظَّنُونُ؟
تَقْرُبُنِي ، وَلَيْسَ تَشْكُ أَنِّي ،
عَدَا فِيهِنَّ ، بِي الدَّاءِ الدَّفِينُ
إِلَى أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ ، حَتَّى
تَغِيْبَ لَوْدَنَا مِنْهُمْ حَيُونُ^(٩)
أَقُولُ لِصَاحِبِي ضُحَى : أَنْخُلُ
بَدَا لَكُمْ بِعُمْرَةٍ أَمْ سَفِينُ؟

(١) أجدد: استعد.

(٢) القطين: بعيدة.

(٣) شطون: القفر والأرض الشاسعة تلعب فيها الرياح.

(٤) الخرق: البطين: الفسيح البطن.

(٥) يسعرنى: يسعرنى.

(٦) الوجد: شدة الشوق، العشق.

(٧) الربع: الحمى الدورية.

(٨) حيون: أحيين، أوقات.